

بهدوء

الناصرية - الماركسية... الوهابية في اليمن أيضاً

ناهض حنر

خطوة أولى نحو قيام تحالف بين الطرفين. هذه هي الأبعاد الأساسية الحاكمة للموقف اليساري الصحيح من حركة الحوثيين. وهي لا تلغي، بالطبع، الخلافات الفكرية والاجتماعية - السياسية، بين اليسار والحركة، ولكنها تؤيد الاتجاه نحو التحالف معهم من موقع نقدي، لا محاربتهم بالاستناد إلى الوهابيين والاقوان والسعودية و«المجتمع الدولي»، أي الامبريالية الغربية، وبحجة شعارات ليبرالية، تبطن حساسيات مذهبية وجهوية.

الصراع الرئيسي في اليمن تقوده قوتان، كلاهما لهما طابع ديني وعشائري: الاخوان والسلفيون والتكفيريون، ومن ورائهم السعودية والولايات المتحدة، من جهة، والحوثيون، ومن ورائهم ايران والمقاومة والروس؛ فأين يقف اليساري؟ يمكنه، بالطبع، أن يستنكف عن الخوض في حرب لا يراها حربه، ولكن، إذا كان يريد أن يحارب؛ فهل يقف في الخندق السعودي - الأميركي؟

«الاشتراكي اليمني»، ويا للأسف، يعيش اللحظة الأخيرة من سقوطه التاريخي؛ إنما هي مأساة لها جذور قديمة. فقد شهدت الفترة بعد هزيمة 1967، تحول قوى ناصرية وقومية عربية، إلى «الماركسية»، إنما بعناصر أيديولوجية مختلطة من التروتسكية والغيفارية واليسراوية الأوروبية، خصوصاً الإهابية، والليبرالية والاشتراكية الديمقراطية، ما سمح لتلك القوى باجتذاب الفعاليات الشابة التي تغريها حرية الفوضى الايديولوجية. وبعد انقضاء الفترة «الثورية»، انتهت القومية - الماركسية إلى ليبرالية عربية اصلاحية مطعمة بنكهة يسارية، ولكنها فكّت ارتباطها، نهائياً، بأولويات التحرر الوطني والتنمية المستقلة والتقدم الاجتماعي، لصالح نظرة حقوقية إنسانية، تتطابق، سياسياً، مع الايديولوجية الامبريالية، المدعية الحرص على الحرية وحقوق الانسان كأداة دعائية لتحطيم الدول القومية.

باستثناء نسبي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، نلاحظ أن حزبها الأردني، وبقيها منظمة العمل الشيوعي في لبنان، والجبهة الديمقراطية، بفرعيها الفلسطيني والأردني، والقوميين - المتمردين في سوريا على اختلاف ألوانهم، والحزب الاشتراكي اليمني، أي عناصر الظاهرة الناصرية - «الثورية» لما بعد 1967، بمجملها، تحولت، في الواقع، إلى أداة للرجعية العربية أو الوكالات الغربية الراعية للمنظمات غير الحكومية.

هذا المآل يشمل، أيضاً، أقساماً من الشيوعيين انضموا إلى الركب، وكونوا مع رفاقهم الناصريين - المتمردين، وليبراليين آخرين، تياراً هجيناً من «يسار» عربي بلا يسار ولا قومية؛ يتعاون بعضه مع السعودية، ويرى بعضه في قطر منارة ثقافية، ويعادي سوريا والمقاومة، باسم الحرية!

حنياً «الحزب الاشتراكي اليمني» هروب الرئيس السابق لليمن، عبدربه منصور هادي، من «الإقامة الجبرية»، واعتبر عودته إلى المشهد السياسي فرصة لنجاة البلد من الانهيار! ويؤيد الحزب استمرار الحوار الوطني «خارج صنعاء». أه، طبعاً؛ فالعاصمة التي حررها الحوثيون من النفوذ الأميركي - السعودي، لم تعد آمنة بالنسبة لـ «الاشتراكيين» اليمنيين المنغمسين في التهليل للمظاهرات الاخوانية «المطالبة بعودة الشرعية!». شرعية من؟ شرعية السعودية التي طالما استبدت بالسياسة اليمنية، وحولت البلد إلى ميدان للفوضى والتخلف والجمود والوهابية والاقوان والقاعدة في ظل الهيمنة الأميركية. وبالمناسبة، الحزب الاشتراكي اليمني - الحزب «الماركسي»، الحليف التاريخي للاتحاد السوفياتي، وجوهرة الحركة الشيوعية واليسارية العربية في السبعينيات والثمانينيات - لا يستحي من «دعوة المجتمع الدولي» للتدخل في اليمن!

لدينا، بالطبع، تحفظات عديدة، من موقع تقديمي، على أنصار الله. لكن، ما جوهرى هو أن قوة الحوثيين، المتماسكة المقاومة الصاعدة، تنطوي على ثلاثة أبعاد تصبّ كلها في مصلحة حركة التحرر العربي. البعد الأول، يرتبط باستعادة استقلال اليمن والهوية الوطنية اليمنية وتحجيم الاخوان واستئصال الوهابية وتطهير البلاد من الإرهابيين. هذا الاتجاه من شأنه تحويل البلد إلى قوة إقليمية، والشروع في خطط تنموية تمنح هذا البلد العذب، فرصة للاستقرار والازدهار. والبعد الثاني يتعلق بالصراع الإقليمي، فالاستقلال اليمني من شأنه أن يحدّ من النفوذ السعودي الرجعي في المنطقة كلها، وخصوصاً حين تغدو اليمن قادرة على استرداد المحافظات اليمنية المحتلة (جيزان ونجران وعسير)، العام 1934، من قبل النسخة الأولى من «داعش» - آل سعود. سيؤدي ذلك إلى لجم السعودية، وربما يحرك ديناميات تفكيكها. وسيكون كل ذلك أهم ما يمكن أن يقدمه الحوثيون لحركة التحرر العربي، وخصوصاً للهلل الخصب الذي طالما تلطّى، ولا يزال، بنار الحقد السعودي، من فلسطين إلى لبنان إلى العراق إلى سوريا. إن أي خطوة في اتجاه كبح الرجعية السعودية، هي خطوة في اتجاه نهوض الحركة التقدمية العربية؛ والبعد الثالث، يقع في صلب الصراع الدولي المحتدم من أجل الانتقال من القطبية الأحادية إلى عالم متعدد الأقطاب. ومن الواضح أن انتصار الحوثيين في اليمن سيمثل انتصاراً جديداً لروسيا والصين وإيران، في مواجهة الغرب الاستعماري، ويعزز الصمود السوري. وليس بلا معنى عميق أن تصطف روسيا المتحركة في وجه الهيمنة الأميركية - الغربية، مع الحوثيين، وتوفّر لهم الغطاء اللازم في مجلس الأمن الدولي، في

«قسم كبير»
من أعضاء
المكتب
السياسي
بعارض
وصول سامي
إلى رئاسة
الحزب (هيلم
الموسوي)



وقت مضى أن الصراع داخل الكتائب بين جيلين يُسبب الأذى للحزب، لذلك لا يُمكنه أن يستمر أكثر». بهمّ سامي والمحيطين به أن يكون انتقال السلطة سلساً، «لا نريد أن يمر الحزب بخضات قد تهدد بنيته». خاصة أنه سيكون من قرارات القيادة الجديدة «تحديد خيارات سياسية جديدة للكتائب، أبرزها قد يكون الخروج نهائياً من قوى الرابع عشر من آذار والمطالبة باتفاق جديد يكون بديلاً من الطائف». يبدو المصدر متيقناً وهو يقول: «سيكون لنا رئيس كتائبي جديد الصيف المقبل».

ابنتي تسألني لم لا تُسلمون الرئاسة لسامي؟». ولكن قبل ذلك، «الرئيس الجميل لم يطرح علينا هذا الأمر. ودخل المؤتمر العملية ديموقراطية، فإذا كانت الأكثرية لا تريد سامي، فلا أحد يمكنه فرضه؟».

من يعرف قزبي جيداً يؤكد أن «سجعان يعرف كيف يتأقلم أيا كانت القيادة، ولن يكون صعباً عليه أن يتكيف مع سامي».

يقول المصدر في فريق عمل سامي، الذي فضل عدم الكشف عن اسمه، إنه «بعد الاختلاف في وجهات النظر الذي انفجر إعلامياً، تبين أكثر من أي

تقرير

«أنصار الله» تتمدد نحو مخيمات صور

أماله خليك

افتتحت حركة «أنصار الله» مكاتب لها في مخيمات البص والبرج الشمالي ثم الرشيدية أخيراً. خريطة انتشارها توسعت لتشمل مخيمات شاتيل وبرج البراجنة في بيروت والمية ومية وعين الحلوة في صيدا ومخيمات صور حالياً. لكن يبقى عربيتها الأقوى مخيم المية ومية حيث أحكمت نفوذها عليه في نيسان الفائت عندما هاجمت جماعة قائد «كتائب العودة» الفتاوي أحمد رشيد، وقتلته مع عدد من إخوته وأنصاره وقتلت معه نواة حركة تردد أنها مرتبطة بالقيادي المطرود من فتح محمد دحلان. عاد المية ومية معقلاً لرئيس

الحركة الشيخ جمال سليمان الذي رتب صفوفه مجدداً بعد تجاذبات داخلية كادت تشق صفوف حركته بين جناح يدعو إلى تأييد «الثورة» السورية وفك الارتباط مع حزب الله بسبب قتاله في سوريا، وآخر يتمسك بالعلاقة مع الحزب الذي يدعم الحركة سياسياً ومادياً. حينها، ركز الجناح المتطرف ضغوطه على سليمان، مستفيداً من مقتل ابن شقيقه في سوريا أثناء قتاله في صفوف الجماعات المسلحة. ضغوط قبل إنها اضطرتته إلى إصدار بيان يعلن فيه «فك الارتباط» مع الحزب. ولكن لم تمر أسابيع حتى بدأ يتبرأ من بيانه ويعود إلى أحضان الحزب. على المستوى الداخلي الفلسطيني، تميزت الحركة باستقلالية بين

الفصائل الفلسطينية. استقلالية دفعتها إلى الانسحاب من القوة الأمنية المشتركة في عين الحلوة «لأن قيادتها لا تشاور الأعضاء في قراراتها وتوجهاتها». الاستقلالية ذاتها دفعتها إلى التمدد نحو مخيمات صور المحسوبة تاريخياً على فتح التي طرد سليمان منها عام 1990 بعد أن كان قائد كتيبة شهداء عين الحلوة. لكن ما هو هدف افتتاح مكاتب جديدة في وقت تشكو فيه فتح من ضيق الحال وتمدد الأجواء المتطرفة؟ في اتصال مع «الأخبار»، أوضح نائب رئيس الحركة محمود حمد أن سقفاً افتتح المكاتب «لا يعدو تلبية حاجات المخيمات الماسة إلى خدمات اجتماعية وإنسانية وأمنية في ظل

غياب الفصائل وضعف تقديماتها». حمد وصف المكاتب بأنها «شبه اجتماعية وليست عسكرية». مع ذلك، أشار إلى أنه مهما توسعت أنشطة الحركة «تبقى البوصلة فلسطين». مصادر متابعة لفتت إلى أن لدى الحركة «خطة لتفعيل الحضور والنشاط في المخيمات». والمكاتب جذبت عدداً من الشباب الذين اقتربوا من الحركة مستفيدين من خدماتها وأموالها. على صعيد مخيمات صور، دخلت الحركة على خط المنافسة على الاستقطاب والجذب مع الجماعات المتطرفة من جهة ومع العميد المنشق عن فتح محمود عيسى «اللينو» من جهة أخرى.

الجمهورية اللبنانية
وزارة الصحة العامة

أسأل الطبيب
وما تهاب قبل ما تستعمل دوا الإلتهاب!

مركز هائلوك لبروس هائلوك بس ما تاغرد الأنسولينك هائلوك

استشر طبيبك

منظمة الصحة العالمية